يقولون .. وعلينا الإنصات

خالد الصعفاني

.. منذ أفلت شمس الاتحاد السوفيتي قبل أكثر من عقدين لم يعد للعالم إلا شمس الولايات المتحدة الأمريكية وضاعت بوصلات السياسيين والسياسة فلم يعد للعالم المعاصر إلا قبلة واحدة هي البيت الأبيض .. كل من يتحدث من منصاتها العديدة يشغل العالم بحديثه وكل من يدلي بتصريح فهو ماده خصبة لوسائل الإعلام ودعاة السياسة ومعاشر المحللين.

وفي معيار الأهمية والأضواء فما تقوله الحكومات اليوم في روسيا أو الصين أو فرنسا ليس بأهمية وضوء ما يقوله أي متحدث في واشنطن ذلك أن ما يقال في البيت الأبيض هو الأرض الخصبة أما ما عدى ذلك لدى الغير فهو الأرض البور والرماد الذي لا نفع منهما .. ولهذا فوسائل الإعلام دائما ما تلوك ما يأتي في المنزل الأبيض في حين أن أحاديث المنازل الحمراء والخضراء والزرقاء أو البرتقالية لا يعني الكثير ، وطبعا فنحن لا نقلل هنا من أهمية أمريكا ولا نصطف للون الأبيض ونزعري غيره من الألوان ولكنها توازنات العالم الجديد ومعادلات قوى السياسة والمال والسلاح والإعلام في موازاة الحضارة والسكان والثروات الطبيعية والعلم في السابق.

اليوم يسيئ للإنسانية وجل دول العالم التدخل المستمر للساسة الأمريكان وهم؛ يتحدثون باستمرار عن إدانة هذا وتصويب ذاك وأن عقوبات ما ستلحق هذه الدولة واكراميات ومكافآت ستوجه إلى الأخرى وكأن الرئيس الأمريكي أصبح أم الأسرة الدولية الشرعية أو أبا ها الحقيقي .. و حالة التضخم الأمريكية تلك لم تقتصر على التصريحات أو الأحاديث بل تجاوزت ذلك إلى التدخل العسكري في بلدان أخرى وقد جرى ذلك في يوغسلافيا والعراق وافغانستان وباكستان والوصومال وليبيا مؤخرا وربما طالت القائمة وكلها تدخلات سافرة لا علاقة لها بما كانت تطلبه الدول الكبيرة لتأمين حدودها أو أيديولوجياتها وإنما للثواب والعقاب وكأننا في غاب لا مقياس فيه إلا قوة هذا الحيوان وحجم ذاك.

وشخصيا أصبحت اتوقع بيانا أو تصريحا من البيت الأبيض كلما حدثت شاردة أو واردة في هذا العالم وربما رأينا مستقبلا تعليقات على انفصال امرأة من جنوب السودان من زوجها الشمالي أو صراع طفل أسمر مع آخر أبيض ..! قد نرى ذلك التعليق على عقاب أب لابنه وتزويج آخر لابنته بمهر هو خاتم من حديد مثلا وكأن أمريكا لم يعد لها ما تهتم به بعد ذهاب العدو الأحمر إلا التنقيب في كتاب الأحداث اليومي للعالم من حولها والتعليق عليه.

ولفت نظري في خطاب أوباما الأخير تعليقه على اتفاقية المصالحة الفلسطينية بما مضمونه أن اتفاقية التصالح بين السلطة الفلسطينية وحماس لا يساعد على قيام الدولة الفلسطينية وتحدث في ذات الخطاب عن أمله في قيام دولة فلسطينية على أراضي ١٩٦٧م ، وهو أي أوباما قد تحدث عن ما يجري في الشرق الأوسط اليوم من ثورات وانتفاضات وأبدى حماسه للتغيير المتوجب وفق رؤيته من أجل حياة أفضل لشعوب المنطقة وأعلن اعفاءه لمصر من ديونها وكأن أمريكا متكفلة بدعم تغيير الأنظمة الحاكمة واسقاط ديون دولها في حال نجحت الثورات وهنا تقع المفارقة بين رغبة أمريكية في تغيير أنظمة خدمت بإخلاص مصالح ماما أمريكا لعقود ودعم قوى بديلة تحمل الواعدية الإسلامية بشروط سام الكبير.

نقول .. الولايات المتحدة الأمريكية أصبحت اليوم أكبر متجاوز لحدود الجغرافيا والتاريخ عبر قوتها العسكرية التي لا تغيب عنها الشمس وعبر قواها الناعمة المدمرة ممثلة في الانترنت والتقنيات الدقيقة والطائرات الماضية بدون طيار أو صواريخ كروز التي لاتعرف إلا لغة التدمير الرهيب بين نقطة انطلاقها ونقطة وصولها على قاعدة أن الخط المستقيم أقصر طريق بين نقطتين.

وظاهرة التعليق الأمريكي على شؤون الآخرين هذه لم تقف عند حدود رئيس الولايات الأمريكية أو متحدثي البيت الأبيض أو المسؤولين السابقين أو اللاحقين أو أولاد حارة البيت المحاط بالأشجار من كل ناحية بل تجاوز ذلك وبلغ حد مغنية (الهيب هوب) التي انتقدت سيدات مصر واعتبرتهن أقل حرية ويتعرضن للامتهان وهي تعلق على مشهد تقلص عدد السيدات في شوارع القاهرة ليلا بينما الرجال لا يفعلون ذلك.

أخيرا

كان من آداب الماضي عدم التدخل في شؤون الغير واعتبار هذا التدخل تحولا من حق التعبير إلى اعتداء على حق الآخرين وهي ذات الآداب التي عززتها مواثيق الأمم المتحدة ومواثيق الأمم ومبادئ سيادة كل دولة ، غير أن هذه الآداب ضمن جملة أخرى قد توارت وأصبحت آدابا على البعض وقلة أدب من آخرين لكنها ليست من البعض إلا حقا مكتسبا وعلى عين أكبر كبير!.

khalidjet@gmail.com

التلاحم الشعبي

سلطان أحمد قطران

●،، في حياة الشعوب وصفحات تاريخها النضالي المشرق محطات ومنعطفات تاريخية تحتل مواقع هامة ومؤثرة في مجرى نضالاتها وديمومة استمرار عطاءاتها التي لا تقف عند حدود مادامت عجلة التاريخ تسير إلى الامام.. وهكذا نجد أن شعبنا اليمني يمتلك رصيداً نضالياً مشرقاً في داخل مسار تاريخه النضالي الطويل وإذا أخذنا يوم ١٧ يوليو ١٩٧٨م، اليوم الذي يعد محطة تاريخية هامة في تولي المواطن / علي عبدالله صالح للحكم في اليمن والذي نقل اليمن بعد ذلك اليوم نقلة تاريخية كبيرة وأحدث فيها نهضة وتحولات رائعة ومدهشة ومثيرة لإعجاب العالم باليمن وأمكن له أن يجعل العالم كله يحترم اليمن وشعبه العظيم، وبالتي فإن الرئيس / علي عبدالله صالح جعل من توليه الحكم في اليمن في ١٧ يوليو يوماً تاريخياً عظيماً بكل المقاييس وانتصاراً على قوى الامامة والاستعمار والانفصال، وانتصاراً للوحدة اليمنية التي حققت في ٢٢مايو ١٩٩٠م، والحدث التاريخي الهام هنا والذي يريد أعداء اليمن ووحدته وأمنه واستقراره تجاهله أو تناسيه وهو الشعب اليمني العظيم الذي بفضل تلاحمه والتفافه العظيم حول قائد مسيرته وقيادته السياسية وتمسكه بالديمقراطية والشرعية الدستورية استطاع أن يحقق لليمن المنجزات التاريخية العظيمة، وألحق الهزائم ضد أعداء اليمن وحقق الانتصارات تلو الانتصارات بفضل ذلك الالتفاف العظيم والتمازج الوطني المتسم بأجمل المعاني الوطنية وأعمق دلالات التضحية والفداء التي جسدت أيضاً بين جماهير الشعب اليمني وقواته المسلحة والأمن عندما سطروا معاً أروع الملاحم البطولية في الدفاع عن الوحدة اليمنية والديمقراطية حتى تحقيق النصر العظيم في السابع من يوليو ١٩٩٤م والذي أكد للعالم كله مدى عمق الارتباط التاريخي بين القائد/علي عبدالله صالح وشعبه العظيم وقواته المسلحة الشجاعة التي هي من الشعب وتشكل نسيجاً وحصناً منيعاً وقوياً أمام كل من تسول له نفسه المساس بأمن الوطن ووحدته وشرعيته الدستورية.

واليوم وجد شعبنا اليمني نفسه أمام تحد جديد لإرادته الشرعية ووحدته الغالية ممن يسعى إلى إفشال العملية التنموية وإعاقة البرامج التنموية التي اختارها شعبنا اليمني في انتخاب فخامة الرئيس/ علي عبدالله صالح رئيساً لليمن وقائداً لتنفيذ البرامج التنموية والخدمية، إن أحزاب اللقاء المشترك لم تحترم أن تكون معارضة بناءة تنتقد السلطة وتصحح الأوضاع، بل سعوا للوصول إلى السلطة بأي وسيلة، والمهم أن لاتكون عبر الانتخابات التي انتهجها شعبنا اليمني في التداول السلمي للسلطة، وعملوا على تأجيل الانتخابات المحددة زمنياً في موعدها المحدد سعياً منهم لإحداث فراغ دستوري وإشاعة الفوضى باستغلال قضايا المواطنين وتوظيفها سياسيا وعلى رأسها قضايا الشباب التي أعدوا لاستغلالها وفق خطط وبرامج مدروسة لقد صمدت قيادتنا السياسية ممثلة بفخامة الرئيس /علي عبدالله صالح وتعامل مع كل الأطراف بالحكمة والصبر والصمود والتماسك، وقدم المبادرات المتعددة لإخراج اليمن من الأزمة بالحوار وحل المشاكل وتلبية متطلبات الشباب المعتصمين وخرجت جموع اليمنيين المؤيدة للشرعية الدستورية تقديراً لما قدمه الرئيس للوطن من إنجازات لأن الشعب اليمني قد عرفه مخلصاً في خدمة اليمن وشعبه العظيم وحقق إنجازات لم يستطع غيره تحقيقها ولأن وجود علي عبدالله صالح هو صمام أمان لليمن.

ووفاء من الشعب لمن وعد وأوفى ما كان منهم إلا أن يلتفوا حول قيادته الشرعية وهبوا من كل محافظات الجمهورية اليمنية وخرجوا للميادين والشوارع معلنين وقوفهم مع الشرعية الدستورية وتأييدهم الكامل لفخامة الرئيس/ علي عبدالله صالح ومعلنين في الوقت نفسه رفضهم الكامل لأي محاولات انقلابية ضد الشرعية وبهذا التلاحم الشعبي فشلت المؤامرة وانتصرت إرادة شعبنا.

إن التلاحم الشعبي هو من تصدى لمؤامرة الخيانة وإثارة الفتنة وذلك بالتفاف الشعب حول قيادته السياسية الوطنية ممثلة بفخامة الأخ /علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية.

إن شعبنا اليمني اليوم هو أكثر نضجاً وأكثر جاهزية وأكثر استعداداً لتنفيذ مهمته في الدفاع عن الوطن ووحدة أراضيه .. هذه التي رسخها شعبنا وعمد انتصارها الأبي في ٧ يوليو ١٩٩٤م بدماء أبنائه الميامين وفي مقدمتهم أبطال القوات المسلحة والأمن وهنا أدعو كل أفراد القوات المسلحة في أي موقع إلى أن يضربوا بقوة كل من تسول له نفسه المساس بأمن الوطن ووحدته، وأن يحافظوا على الممتلكات العامه والخاصة ويحرصوا على حمايتها وصيانتها، وأن لا يتسامحوا مع الخارجين عن النظام والقانون.

وختاماً أود القول:

إن علي عبدالله صالح قادر على مواجهة التحديات والمصاعب وتاريخ حكمه لليمن أثبت ذلك في تعامله مع كل القضايا والتحديات بحكمته في تجنيب اليمن الكثير من المطبات والمؤامرات التي يكيد لها أعداء اليمن، وفعلاً قد فوجئ العالم بذلك وكان ولازال القدوة والرمز في صناعة الإنجازات والانتصارات التي هي عالقة في ذاكرة الاجيال اليمنية وارتباطها باسم علي عبدالله صالح الذي رفض العودة بعجلة التاريخ والوحدة اليمنية إلى ماضي التشرذم والفرقة والشتات.

فقائد مثل علي عبدالله صالح بحجم الوطن يصعب إعطاؤه قدره من الوفاء والعرفان في هذه المساحة والسطور المتواضعة، لأن حجم ما قدمه هذا الرجل لليمن وتحقق في عهده منجزات كبيرة بحجم الوطن وامتداده ويصعب علينا أن نقدم له الوفاء الكامل مقابل ما حققه لليمن أرضاً وإنساناً، ولكننا نؤكد له بأننا معه وسننجح نهجه في التفاني بالعمل لخدمة اليمن والحفاظ على ما حققه وسنظل متمسكين بالديمقراطية التي أرسى دعائمها.

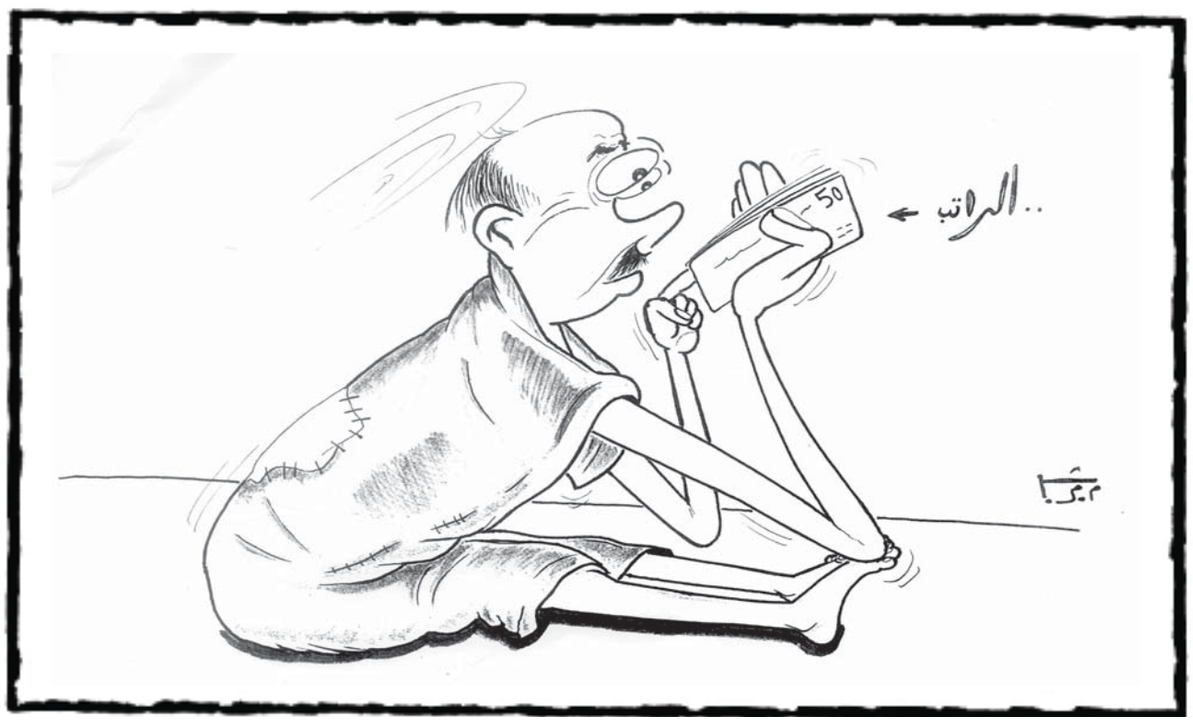

الحوار الوطني

محمد منصور المقرمي

●،، الحوار الوطني ليس بدعة جديدة مستحدثة أو إبداعاً جديداً طرحناه على الساحة وأخرجناه إلى حيز الوجود وفرضناه على الواقع.. ولكنها الشفافية التي عهدناها واللغة التي امتشقنا حسامها وجردنا نصالها في وجه التخلف الاجتماعي والاقتصادي اللذين اشتدت وطأتهما وإيجاد وفرة من الوسع في طرح الحلول اللازمة لمعالجة الكثير من المشاكل والقضايا التي تمتلئ بها الساحة ويفيض بها الواقع.. إذ لا عجب في ذلك فلغة العنف وثقافة الكراهية وخوار الضعف وغيرها من السلبيات والإهمال واللامبالاة والفساد الذي ينخر في صلب مجتمعنا أمر ذو بال وحذر متوقع من قبل قيادتنا السياسية المتمثلة بفخامة الأخ الرئيس القائد على عبدالله صالح - حفظه الله - الذي ينظر من علٍ ويحلق فوق هذا الواقع المظلم والمدلهم ليُنير دربه ويضيء طريقه ويزيل كل الشكوك والأوهام والعوائق والعراقيل من أمام شعبنا ليتسنى له القفز فوق فجوات التخلف وردم ما يمكن ردمه وتجاوز الكثير من هاتيك الصعاب وتانيك العقبات والبلاوي ويضع لها لمسات ناجعة وحلولاً ناجحة.. وأطروحات مقتبسة تتلقفها الأيدي بالأحضان وترددها الألسن وتفتقها الأفكار والعقول ليستجد ما بلي بالأمس ويستيقظ ما نام بالماضي وينير ما أظلم بالأمس، ويواجه الواقع بكل تحدياته ومستجداته وقضاياه الشائعة والمطروحة ويعالجها بكل حب وإخاء ووفاء ونواجهه بعيداً عن الغضب والعنف والتوتر والاضطراب والتعصب وتجنب ما لا يليق بمجتمعنا من نعرات وطوائف ومساوئ ولغات أخرى ومسميات شتى يتوارى خلفها الأعداء ليضربوا هذا الشعب ويطيحوا بأمنه واستقراره وسلمه ويستبدلوا ما يحلو لهم من المزايدات والمكايدات والشطحات والنظريات التي لا تتلاءم مع واقعنا ومناهجنا وتبعدنا عن أهدافنا وأمانينا وآمالنا وتطلعاتنا وتنأى بنا عن همومنا وهممنا وتجعلنا نعيش في صراعات وتناحرات وتقلبات ومناكفات بعيدة عن الجدية والحوار البناء والهادف الذي يريح الضمير ويخلق البسمة ويزرع الأمل في القلوب ويوجد شعباً قوياً موحداً يواجه الواقع بكل تبعاته وأشكاله وفرض ظروف التغيير وطرح الحلول الشجاعة القادرة على بناء الصرح اللازم والأساس الشامخ لجدار التنمية وصون كرامة هذا الشعب وحريته واستقلاله وأمنه وأمانه.. فها هي بلادنا اليوم بحاجة إلى الحوار الوطني.

إعلان